

# تفسير سورة هود من الآية ٦٣ الى الآية ٤٤ - فضيلة الشيخ خالد

## اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله واما بعد سنعود ايها الاخوة الى مجالسنا مع كتاب ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال - [00:00:20](#)

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحشتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:41](#)

توقفنا في سورة هود عند قول الله جل وعلا من قصة نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. واصنع الفلك باعيننا ووحينا - [00:01:01](#)

ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون. الايات لما استعجل قوم نوح العذاب وظهر عنادهم تكبرهم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين - [00:01:30](#)

وعظهم نبي الله نوح بعد ذلك اوحى الله الى نبيه نوح ان هؤلاء ليس فيهم خير ولا فائدة واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن - [00:01:59](#)

لان هذا الايمان والاخوة هبة من الله تعالى وهذا اشق شية على قلب النبي لان قلب النبي يتفجر بالرحمة على الخلق كما قال الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فلعلك باقع نفسك على اثارهم. قاتل نفسك على اثارهم. ان لم يؤمنوا بهذا الحديث - [00:02:24](#)

يا سفاه فلما يوحي الله تعالى الى نبيه نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فهذا اشق ما يكون على قلبه ولهذا تأمل كيف قال الله تعالى له بعد ذلك يسليه ويخفف عنه - [00:02:55](#)

فلا تبتأس بما كانوا يفعلون فلا تبتأس كلمة بأس في اللغة تدل على شدة وحدة كبأس الحديد حديد فيه بأس شديد. والفقر الشديد يطلق عليه ماذا؟ الصابرين في البأساء البأساء يعني شدة الفقر - [00:03:13](#)

والضراء حين البأس الحرب والقتال فيها شدة فلك ان تتخيل هذه الشدة التي حصلت في قلب نوح عليه الصلاة والسلام الله تعالى يقول لو فلا تبتأس لا تحزن يشند حزنك - [00:03:42](#)

فلا تبتأس بما كانوا يفعلون. من تكذيبك والشرك بالله وما دام انه قضي الامر وانتهى امر الدعوة ولن يؤمن من قومك الا من قد امن. اذا هذا يلوح بنزول العذاب - [00:04:01](#)

فامر الله تعالى بصنع السفينة التي هي سبب للنجاة من العذاب واصنع الفلك باعيننا ووحينا اصنع الفلك باعيننا يعني بمرأى منا فالله يراك انظر كيف يشعر نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين بقرب الله تعالى برعاية الله تعالى بعناية الله تعالى لهم - [00:04:21](#)

كما تقول الام لولدها انت في عيني قال واصنع الفلك باعيننا يعني بمرء منا وكذلك باعيننا يعني بحفظنا وهو اسلوب معروف في اللغة

وهذا لا يقوله الا من اتصف بهذه الصفة - 00:04:50

ولهذا استدل اهل السنة في هذه الاية على ان هذا من صفات الله كما يليق بجلاله وعظمته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اهل السنة يؤمنون بما جاء من صفات الله في كتاب الله بلا تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل - 00:05:17

كما قال الله تعالى مثلاً ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام والنبی صلی الله علیه وسلم يقول في دعائه أسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك وكذلك في هذه الاية واصنع الفلك باعيننا - 00:05:43

ولكن الجمع هنا كما يقول العلماء من باب التعظيم من باب التعظيم ولا يدل على ان الله تعالى يتصف اه عدد كثير من العيون حاش ان اه يقال هذا لان هذا من الاسلوب العربي المعروف - 00:06:02

والذي يدل على ان الله تعالى يتصف بهذه الصفة لكن يتصف جل وعلا بعينين عظيمتين تليقان بجلاله ما ثبت عن النبي صلی الله علیه وسلم لما قال المسيح الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور - 00:06:30

هذا حديث صحيح صريح يدل على ان الله له عينان عظيمتان تليقان بجلاله بدون تشبيه بدون تمثيل بدون ان يتخيل المسلم شيئاً من ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير جل جلاله - 00:06:53

قال واصنع الفلك باعيننا ووحينا بامرنا والهام من الله تعالى فالله تعالى علمه كيف يصنع لان الفلك ما كانت معلومة عند البشر كما جاء في تفسير الاية ان نوح عليه الصلاة والسلام اول من صنع - 00:07:15

الفلك والسفينة فعلمه الله تعالى بوجهه كيف يصنع السفينة واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وهذا فيه توطئة ومقدمة في الحقيقة لهيه عن مخاطبته في شأن الكفار منهم ابنه الكافر - 00:07:40

ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وسورة هود كما قال فيها النبي صلی الله علیه وسلم شيبنتي هود واخواتها ترى الايات فيها فيها القوة والاحكام والتهديد والوعيد وهكذا قضي الامر ولا تخاطبني في الذين ظلموا. الذين اشركوا انهم مغرقون - 00:08:13

امتثل نوح امر الله قال ويصنع الفلك ويصنع الفلك هكذا بالفعل المضارع الذي يشعرك آآ ان الامر متجدد ويصنع الفلك كأنك تتخيل الان نوح عليه الصلاة والسلام واصحابه يصنعون الفلك يقطعون - 00:08:41

الاشخاب ويضربون الاشخاب بالمسامير كما قال الله تعالى وحملناه على ذات الواحد ودوسوا دسور يعني مسامير ويصنع الفلك وطبعاً جاء جاء اثار كثيرة في وصف السفينة في طولها في عرضها في ارتفاعها - 00:09:03

لكن هذا مما ليس له كبير فائدة قال ابن كثير رحمه الله وقالوا كلهم كان ارتفاعها في السماء ثلاثين ذراعاً يعني هذا ممكن يستأنس به ان الاثار اتفقت على هذا - 00:09:26

ان طولها في السماء ثلاثون ذراعاً يدل على انها سفينة ضخمة عظيمة قال ثلاث طبقات كل طبقة عشرة اذرع قال فالسفلى للدواب والوحوش والوسطى للانسان والعليا للطيور. والله اعلم قال ويصنع الفلك - 00:09:45

وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه يرونه يصنع سفينة في الصحراء لماذا تصنعها اين ستجري هذه السفينة يا نوح؟ اين عقلك تجري في الرمال لماذا تصنع هذه السفينة - 00:10:12

كنت تدعي انك نبي من الله فاصبحت الان نجارا اخذوا يستهزئون به وتخيل هذه السخرية بكل معانيها كما ابهمها الله تعالى وتأمل كل ما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه. ما يتوقفون عن السخرية - 00:10:36

كل ما يمر عليه جماعة يسخرون وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم باحسان العفو والسكوت ما ينفذ وهنا قال الله تعالى قال عن نبي نوح قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون - 00:10:58

قال ان تسخروا منا اننا نبني هذه السفينة في الصحراء فالامر اعظم واعظم مما تتوقعون تظنون فان نسخر منكم كما تسخرون لكن سخرية نوح عليه الصلاة والسلام وقومه واتباعه من المشركين سخرية بحق - 00:11:21

سخرية بحق لو علموا حقيقتها لتابوا ورجعوا لكنهم لا يعلمون. سفهاء العقول فانا نسخر منكم كما تسخرون يعني نسخر بحقيقة حالكم بجهلكم بحقيقة الامر وان الامر عظيم وان الله قد غضب عليكم وانه سينزل عذابه عليكم وانتم - 00:11:48

لا تبالون ولا تشعرون انا نسخر منكم كما تسخرون نسخر من سفه عقولكم لانكم لا تدركون شيئا ولا ترون شيئا فانا نسخر منكم كما تسخرون ولا تعرفون ما وراء هذا العمل - [00:12:16](#)

ما ينتظركم من العذاب فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه يفضحه ويذله نحن ام انتم ويحل عليه عذاب مقيم. دائم مستمر وجاءت اللحظة المرتقبة جاء اليوم الموعود يقول الله تعالى حتى اذا جاء امرنا - [00:12:37](#)

امرنا باهلاك قومه وفار التنور النور هو ماذا تنور الخبز المكان الذي يوحد نارنا حتى ينضج الطعام والخبز تخيل المكان الذي يوحد نارنا يفور بالماء الذي هو عكس النار تماما. فما ظنك بباقي اجزاء الارض - [00:13:04](#)

وثار التنور قال مجاهد ان بجس منه الماء اية ان يركب باهله ومن معه في السفينة. كأن هذه علامة اذا بدأ الماء يخرج منها التنور فالان ستتفجر الارض عيونا كما قال الله تعالى وفجرنا الارض عيونا - [00:13:38](#)

ما قالوا فجرنا عيون الارض. لأ فجرنا الارض. الارض كلها تفجرت عيونا قال وفار التنور حتى اذا جاء امرنا وثار التنور قل نحمل فيها من كل يعني كل على قراءة التنوين هذا تنوين عوض - [00:14:00](#)

يعني من كل المخلوقات من كل من كل المخلوقات وكم يحمل؟ ما يستطيع يحمل كل المخلوقات معه؟ قال زوجين اثنين من كل من كل صنف تحمل زوجين ذكر وانثى حتى لا ينقرض حتى تستمر الحياة على وجه الارض - [00:14:24](#)

قال من كل زوجين اثنين ولا تزد على اثنين. اثنين فقط بهذا يتأدى المقصود وفي القراءة قراءة الجمهور بالاضافة. قل نحمل فيها من كل زوجين اثنين نعم قل نحمل فيها من كل زوجين اثنين - [00:14:46](#)

وايضا يحمل من واهلك يعني احمل اهلك اهل بيتك وقربتك كانوا مؤمنين رب اغفر لي ولوالدي ابو نوح وامه كان مؤمنين واهلك الا من سبق عليه القول القول بماذا باهلاكه واغراقه - [00:15:09](#)

وهم من نعم زوجة يعني من اهله من يستثنى منهم زوجته الكافرة ابنه الكافر يعني كما تعرفون نوح عليه الصلاة والسلام اه امن من ابنائه الثلاثة الذين يرجع اليهم بنو ادم - [00:15:40](#)

وسام اما الابن الرابع وهو يام هكذا يقولون اسمه يام. هذا كان كافرا فانعزل وحده وكذلك يعني امه الكافرة امرأة نوح يعني ام هذا الولد انعزلت لم آآ يركب مع نبي الله نوح في السفينة. قال واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن. يعني احمل ايضا من امن -

[00:16:06](#)

من اتباعك ثم قال الله تعالى وما امن معه الا قليل وما امن معه الا قليل حتى صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا ثمانين نفسا منهم نساؤهم او منهم نساؤه - [00:16:45](#)

هذا اثر صحيح عن ابن عباس عند ابن ابي حاتم وقيل غير ذلك يعني الاقوال الاخرى اقل من ثمانين تخيل انا في عبرة عظيمة للاخوة يعني نوح عليه الصلاة والسلام كم بقي يدعو قومه - [00:17:05](#)

الف سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما. تسعمية وخمسين سنة دعوة الى الله حصيلتها كم ثمانين نفر بس تخيل هل فتر عن الدعوة؟ ابدا يدعو الى الله لانه ما يدعو الى نفسه - [00:17:24](#)

انت لما تدعو الى الله لا تدعو الى نفسك وحتى يتبعني الناس يكون عندي جمهور كلما كثر عدد المتابعين لافرح وانتفش وانتفخ لا هذه ليست دعوة الى الله. هذه دعوة للنفوس - [00:17:45](#)

نبي الله نوح يدعو تسع مئة وخمسين سنة بشتى الوسائل واجتهاد. قال ربياني دعوت قومي ليلا ونهارا ليس العبرة بعدد الاتباع لا ابدا النبي صلى الله عليه وسلم يقول يأتي النبي يوم القيامة يعني - [00:18:03](#)

ومعه الرهط ويأتي النبي ومعه الرجل والرجلان شوفي نبي من انبياء الله ما امن معه الا واحد او اثنين قال ويأتي النبي وليس معه احد المعنى هذا ان دعوته فاشلة ما عرف كيف يعلم الناس وكيف ينصح الناس لا - [00:18:25](#)

المهم الاخوة في الدعوة الى الله حسن المنهج صلاح المنهج انك تدعو الى الله الاخلاص اساس الدعوة وانك تدعو الى دين الله لا تغيير لا تبدع وتدعو الى الله بالاسلوب الحسن تنظر نعم لا يعني انك لما تنظر الناس ما ينتفعون تقول له ما لي علاقة بالناس لا تنظر ما

لعل اسلوبك ما ينفع تنظر الى حال المدعويين تبذل ما تستطيع. ثم بعد ذلك الهداية ليست بيدك انت. الهداية بيد الله الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء وما امن معه الا قليل - [00:19:14](#)

لو ان الداعي الى الله سلك هذا الطريق وما يتأثر بالثمرة ما يتأثر كم اتباعي وكم الذين يتابعونني لا ابدا والله يستمر في الدعوة الى الله تعالى يقبل على الله وعلى الدعوة في سبيله بنفس نشيطة ومنشحة - [00:19:35](#)

لكن للاسف الان تجد بعض طلاب العلم او الدعاة ممكن يعني بدأ ببعض الدروس بعض المحاضرات شاف الناس ما يجلسون يمكن يجلس معه واحد ولا اثنين يقول له خلاص ما في فائدة ويترك - [00:19:59](#)

انت تدعو الى الله ما تدعو الى نفسك البعض السلف من المحدثين الان نسيتم اسمه يمكن اه محدثي الكبار ابن مهدي او يحيى القطان وكذا شكى الى شيخه انه يشعر بهذا. قال اذا جلست فلم يجلس معي - [00:20:19](#)

كثير من طلاب الحديث اجد اجد يعني انقباضا في نفسي فقال هذا مجلس سوء لا تعد اليه. اذا كانت نيتك هي هذه انك تريد كثرة الناس لا هذا مجلس سوء - [00:20:38](#)

الشيخ ابن عثيمين رحمه الله قبل ان يشتهر كان يجلس معه من طلاب العلم اعدادهم على الاصابع مشيخة بن سعدي كذلك حتى في مرة من المرات جاء الشيخ بن سعدي ما وجد احد من الطلاب وجلس ينتظر - [00:20:53](#)

فجاء الشيخ ابن عثيمين وجلس ولكن انظر كيف بعد ذلك فتح الله تعالى عليهم وجعلهم من علماء الامة ونشر ذكرهم الجميل في مشارق الارض ومغاربها. وكم انتفع الناس من علمهم - [00:21:15](#)

رحم الله تعالى علماء المسلمين قالوا اهل صدق واهل اخلاص قال الله تعالى وما امن معه الا قليل قال وما امن معه الا قليل ثم تأمل اول ما تسمع عند ركوب السفينة الان - [00:21:37](#)

بعد ان فارت تنور وظهرت اية العذاب اذا سيركب نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه السفينة اول كلمة تسمعها من نبي الله نوح ماذا وقال اركبوا فيها بسم الله بسم الله مجريها ومرساها. ان ربي لغفور رحيم - [00:22:07](#)

وقال اركبوا فيها بسم الله ما مناسبة ذكر التسمية هنا نعم نحن في سورة ماذا الاخوة نسيتم مقصد السورة؟ ها؟ سورة توكل على الله سورة هود سورة توكل على الله - [00:22:29](#)

كما عرفنا في اول درس في السورة من ابرز مقاصدها التوكل على الله. ولذلك تأمل اول كلمة هنا كلمة التوكل على الله والاستعانة به وقال اركبوا فيها بسم الله ممكن مثلا - [00:22:49](#)

يسوق القرآن احداث القصة بدون ما اذكر هذه الكلمة ركبوا فيها وكذا. لكن انظر كيف ينص على هذه الكلمة لانك في سورة التوكل على الله كلمة بسم الله الاخوة كلمة عجيبة وعظيمة - [00:23:08](#)

نعم هي الاستفتاح لكل عمل في كل عمل على الاطلاق ولهذا بوب الامام البخاري رحمه الله في صحيحه قال بسم الله او قول بسم الله على كل حال وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى الرجل اهله - [00:23:24](#)

وقال بسم الله والحديث الم يضره الشيطان يعني الولد اذا قال اذا فانه اذا قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان ابدا حتى في هذا الحال تقول بسم الله اذا اكلت قل بسم الله فيقول الشيطان - [00:23:46](#)

يعني لا اه عشاء لكم اليوم. واذا قلت بسم الله اذا دخلت بيتك قال لا يعني مبيت لكم اليوم وهكذا اذا خرجت من بيتك بسم الله توكلت على الله اذا ركبت السيارة بسم الله الحمد لله سبحان الذي سخر الدعاء - [00:24:05](#)

وهكذا في كل حال تفتح كتابا تقول بسم الله تقطع خبزا تقول بسم الله تتناول شيئا تقول بسم الله في كل احوالك عود نفسك ان تقول بسم في كل حال - [00:24:23](#)

لان العبد ضعيف لا حول لك ولا قوة الا بالله. فاذا استعنت بالله في كل اعمالك يبارك الله لك في العمل وبمدك بمدد من عنده ودك بقوة بنشاط بحضور قلب - [00:24:35](#)

بسم الله وسبحان الله هذه الكلمة تذكر ان هذا العمل يكون لله خالصا لله لان تقول بسم الله الله. الله المعبود الحق الذي اعلم كل اعماله لوجهي جل وعلا بسم الله - [00:24:51](#)

فهي كلمة اخلاص وكلمة استعانة. فجماعة الخير كله. اياك نعبد واياك نستعين تخيل اعمالك كلها في الدنيا تكون مصحوبة بالاخلاص لله والاستعانة به تكون اعمالك من اتقن واحسن الاعمال. وقال اركبوا فيها بسم الله - [00:25:11](#)

ما تتعلق بالسبب نجائنا ليس بالسفينة لا نجائنا بحول الله وقوته. بسم الله نستعين بالله لذلك تأمل هذه الحقيقة كانت من اول الحقائق في وحي الله اول اية انزلها الله اقرأ باسم ربك - [00:25:34](#)

اقرأ بسم ربك الذي خلق حتى الان ستقرأ الوحي الذي سينزله الله عليك اول ما يخطر في بالك ان قراءتك وحركة لسانك انما هي بحول الله وقوته والله الاخوة ما اعظم ان يعيش العبد هذه الحقيقة - [00:25:57](#)

ما من حركة ولا سكون ولا عطاء ولا منع ولا بسط ولا قبض ولا صحة ولا مرض ولا ايمان ولا كفر ولا علم ولا جهل ولا غنى ولا فقر الا بالله - [00:26:18](#)

تعيش متوكلا على الله مفتقرا اليه وقال اركبوا فيها بسم الله بسم الله مجراها ومرساها قال الرازي رحمه الله فجمع عند الركوب مقام الذكر ومقام الفكر والبراءة من الحول والقوة - [00:26:36](#)

نعم ذكر وتفكر تبرأ من الحول والقوة. وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها قراءة الجمهور بالضم مجراها ومرساها المصدر مجراها يعني سيرها والجري هو السير السريع تخيل هذا الطوفان الجارف سفينة تسير فيه سيرا سريعا - [00:27:04](#)

قال بسم الله مجراها يعني في سيرها تتوكل على الله وكذلك اذا ثبتت ومرساها يعني في رسوها ووقوفها وثباتها هذا كله بقدرة الله وفي قراءة آآ حفص قراءتنا حمزة والكسائي وخلف قال بفتح الميم - [00:27:39](#)

نعم ومع الامالة هنا مجريها يعني يحتمل ان يكون مصدر او زمان ومكان فكأنه يقول بسم الله وقت جريانها. بسم الله في مكان جريانها. بسم الله في جريانها نفسه بسم الله مجريها - [00:28:10](#)

هذا للامالة هذي اهلها شيء يتعلق بالمعنى ولا لا وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها او او مجراها او مجريها يعني سواء كان الجري الله اعلم اذا بكم بدون ايمان ممكن يشعر بالقوة من مع الاماء لا يشعر بشيء من - [00:28:38](#)

يعني يعني عدم السرعة الله اعلم ما ادري خطر في ذهني الان هذا يعني ممكن لان جري السفينة يختلف فكان استصحاب التوكل على الله والاستعانة به يكون في كل الاحوال - [00:29:04](#)

قال اركبوا فيها كمل كيف قال فيها ما قال عليها كما عرفنا كانوا في الطبقة الوسطى فيها. وكذلك المقام هنا مقام حفظ وهذا كثير في القرآن لما يكون المقام مقام حفظ يقول فيها - [00:29:24](#)

اما اذا كان المقام مقام منة ونعمة يقول وعليها وعلى الفلك تحملون قال طبعا في قراءة شاذة آآ بسم الله مجريها ومرسيها يعني تكون صفة لله جل وعلا قال وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم - [00:29:41](#)

ان ربي لغفور رحيم ما مناسبة ذكر المغفرة والرحمة هنا نعم نعم هذا من كمال افتقار نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام وتضرع الى الله يعني لولا مغفرة الله ورحمته لهلكنا - [00:30:12](#)

التفت الى الحقيقة حقيقة النجاة بمغفرة الله ورحمته وبمسك السماء ان تقع الارض الا باذنه اه او قال ان الله يمسك السماوات والارض ان تزول ولنن زالتا ان امسكهما من احد من بعد انه كان حليما غفورا - [00:30:34](#)

فحفظ هذا الكون كله قائم على مغفرة الله ورحمته مع انهم مؤمنون صالحون كنت امل الى شدة الافتقار ان ربي لغفور رحيم يا رب اغفر لنا وارحمنا نجنا من العذاب - [00:30:59](#)

هذا من كمال الافتقار الى الله وهكذا الاخوة دائما الانسان المسلم ينظر الى نفسه بعين الاساءة والنقص مهما كنت صالحا مستقيما كل بني ادم خطاء خير الخطائين التوابون فتخاف من ان يهلك يهلكك الله يعاقبك بذنبك - [00:31:22](#)

دائما تكون مفتقرا لمغفرة الله ورحمته. والا لهلكت ان ربي لغفور رحيم فاذا مغفرة الله تعالى ورحمته هي اساس المغفرة اساس

النجاة كذلك هذا يناسب حال الانتقام الان وقت نزول عذاب وانتقام من الله تعالى فيناسب - [00:31:45](#)

ان اه يتذكر المسلمون مغفرة الله ورحمته جل وعلا ان ربي لغفور رحيم. كيف غفر لنا ورحمنا ونجانا من العذاب واهلك من اهلك ان ربي لغفور رحيم ثم يأتي هذا المشهد - [00:32:22](#)

الهائل العصب قال وهي تجري بهم في موج كالجبال تخيل وهي تجري بهم في موج كالجبال في عظمة الجبال وشموخها انظر كأن الموج هكذا كالجبال عن يمين السفينة وشمالها وامامها - [00:32:45](#)

وهي تجري بهم في موج كالجبال وفي هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة يبصر نوح عليه الصلاة والسلام احد ابناؤه تستيقظ في عاطفته شفقة الوالد على ولده ونادى نوح ابنه هذا من زوجته الاخرى الكافرة - [00:33:16](#)

واسمه يام كما يعني جاء قال ونادى نوح ابنه يقال كنعان او كنعان والله اعلم وليس هو كنعان الذي هو من نسل الحام الذي هو جد الكنعانيين. قال ونادى نوح ابنه - [00:33:46](#)

وكان في معزل اعتزل لانه كان كافرا وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين يا بني يتلطف معه يشفق عليه يا بني اركب معنا حتى جاء الادغام هنا تأمل اركب معنا - [00:34:07](#)

يعني يدل على الالتصاق كما التصقت الميم بالباء وادغمت فيها يدل على القرب اركب معنا والذي يركب في السفينة لا يكون الا مؤمنا ولهذا قال ولا تكن مع الكافرين هذي دعوة اخيرة - [00:34:35](#)

بشفقة ورحمة واذا بالابن العاق يجيب بكل فظاظة وغلظة قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لا عاصم اليوم من امر الله - [00:34:59](#)

الامر امره جل وعلا وقد قضى باهلاك الكافرين بالطوفان العظيم فلن يفلت احد لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وانما يرحم المؤمنين ممن ركبوا السفينة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:35:25](#)

وايضا تأمل كيف تبرز هذه الحقيقة في هذه السورة نحن في سورة هود سورة توكل على الله تأمل كيف ذكر الله تعالى هذا المشهد لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:35:47](#)

حقيقة التوكل على الله لهذا لا تجد هذا المشهد في كل القرآن الا في سورة هود لان سورة توكل على الله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:36:04](#)

اذا تيقن المسلم بهذه الحقيقة انه لا حول له ولا قوة الا بالله. ولا عاصم اليوم من امر الله من عقوبته من عذابه من الشقاء الدنيا الا من رحمه الله - [00:36:20](#)

يفتقر الى الله ويتوكل عليه لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت نفتقر الى الله بالعمل الصالح ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ما ينفع الغنى والمال. ما ينفع الا العمل الصالح. فتفتقر الى الله - [00:36:37](#)

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وما اشبه زماننا بزمان نبي الله نوح عليه الصلاة والسلام. هناك الطوفان الذي يجرف وهنا طوفان الشهوات والشبهات في هذا الزمان زمان الفتن - [00:36:56](#)

طوفان الفتن يعم الناس ويجرفهم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ولهذا قال بعض السلف كالامام مالك اظنها كلمة الزهري ايضا قالوا السنة سفينة نوح فمن ركبها نجا - [00:37:13](#)

ومن تركها غرق غرق تريد النجاة في هذا الزمان؟ تمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثرت الاهواء والبدع والشبهات والالحاد وفي الجانب الاخر الشهوات والزنا والربا وانفتحت الدنيا على الناس - [00:37:39](#)

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع يقول اما واني تارك فيكم ما ان تمسكنم به لن قال كتاب الله - [00:38:09](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليه بالنواجذ. واياكم محدثات الامور فان كل محدثة بدعة - [00:38:25](#)

كل بدعة ضلالة تمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين سنة الصحابة تمسك بهدي السلف رحمهم الله تسلم من البدع من الاهواء من الشهوات من الفتن كم من الشباب مساكين راحوا ضحية الخوارج - [00:38:44](#)

المارقين يظنونهم جهادا وهو افساد في الارض كم من الشباب راحوا ضحية المخدرات كم من الفتيات والشباب راحوا ضحية الزنا والعلاقات الفاسدة كم من الناس الهتهم الدنيا بشهواتها وملذاتها وضاعت حياتهم في الحقيقة - [00:39:09](#)

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. ولكن الله يزكي من يشاء في كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم. اهدنا الصراط المستقيم - [00:39:36](#)

نسأل الله تعالى ان يثبتنا على الصراط المستقيم. اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:39:56](#)

وفي لحظة ينتهي كل شيء وحال بينهما الموج فكان من المغرقيين الامر لله هذا ابن نوح ومع ذلك كان كافرا هالكا سبحانه الله لا تقول التربية والاجتهاد على الاولاد قبل هذا - [00:40:13](#)

ادعوا الله لهم بالصالح ادعوا الله لهم بالصالح. هذا اعظم سبب لصالح الاولاد انك تعلق قلبك في صلاح اولادك بالله جل وعلا وتدعو له لكن ليس معنى هذا انك ايش تترك اولادك - [00:40:45](#)

يفعل ما يشاؤون وتقول انا ادعوا لهم لا نأخذ بالاسباب تجتهد في اصلاح وتربيتهم لكن الامر لله ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قررة اعين. واجعلنا من المتقين اماما وسبحان الله انظر هذه الايات نقرأها الان وكأنك تعيش المشهد - [00:41:03](#)

كان المشهد امامك ترى بعينك وهذا الاخوة من اعجاز القرآن في الحقيقة هذا التصوير في القرآن من اعجاز القرآن بلاغة القرآن عالية كلمات يسيرة سهلة انظر كيف صور لنا هذا المشهد - [00:41:28](#)

في هذه الصورة العظيمة كأننا نعيش المشهد وحال بينهما الموج فكان من المغرقيين ثم تهدأ العاصفة يخيم السكون يقول الله تعالى وقيل وقيل ما قال وقال الله يعني هو امر من الله لا شك لكن وقيل يعني بادنى اشارة - [00:41:49](#)

الامر هين على الله جل وعلا وكل الامور قال وقيل وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم الظالمين وقيل يا ارض - [00:42:19](#)

ابلي ماءك هذي مخلوقات لها شعور الله يخاطبها وان كان هذا من اسلوب اللغة نعم يعني ان الانسان يكلم الجمادات من باب المبالغة لكن هنا في القرآن الكريم في مثل هذه - [00:42:51](#)

الايات الامر على حقيقته كما قال الله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين هذا خطاب للسماوات والارض يعلمه الله جل وعلا - [00:43:21](#)

كذلك وقيل يا ارض ابلي ماءك ابلي ماءك والبلع وماذا يعني تأكل الطعام بدون ايش بدون مضغ يدل على السرعة في الابتلاع في نزول الطعام. ابلي ماءك هكذا يعني تمتص الماء بسرعة - [00:43:50](#)

مثل الذي يملاً اللقمة وتنزل في بلعومه بسرعة. فكلمة البلع تدل على الجذب بسرعة وبقوة تكرمون بالوعدة لغة عربية ترى. يقال بالوعدة من هذا الباب. يقولون هو البئر الصغير الذي يحفر في وسط الدار - [00:44:19](#)

يجري فيه المطر ينزل فيه المطر. نفس بالوعدة في يعني لغتنا وقيل يا ارض ابلي ماءك ماءك يعني اضافه اليها الماء الذي تجدد على ظهرك على ظهرك للاغراق ابلي ماءك ويا سماء اقلعي - [00:44:39](#)

ما قال امسكي المطر او توقفي اقلعي فلما تقول قلعت الشيء طلعت الشجرة يعني ايش من جذورها القلع يكون نزع الشيء الراسخ وكذلك اذا قيل اقلع الرجل عن كذا يعني اذا كف عنه يعني ونزع عنه كما تنزع الشيء الراسخ - [00:45:13](#)

نزع عنه بقوة وقطعه تماما وكذلك تأمل في قوة الكلمات ويا سماء اقلعي ثم ماذا؟ قال وغيض الماء وغيض الماء يعني نقص حتى غار في باطن الارض لان كلمة غاب - [00:45:40](#)

يدل على غياب المائع في باطن الشيء وان شاء الله يعني في سورة الرعد يأتي معنا قول الله تعالى والله يعلم ما تحمل كل انثى وما

تغيض الارجام وما تزداد - 00:46:09

وما قيل فيها من اعجاز علمي عجيب وغيض الماء قال ابن عباس رضي الله عنهما ذهب الماء تلاحظ يعني كأن هذه الكلمة تصور لك كيف يعني الماء يعني يغور في الارض - 00:46:31

يعني ويعني كأنها تمتص الماء حتى ينشف الماء تماما او ينشف ظاهر الارض تماما وغيض الماء وينقص ينقص حتى يعني لا يبقى منه شيء الا القليل وقضي الامر وقضي الامر - 00:46:53

وحتى كلمة قضاء تدل على احكام الامر ليس كارثة طبيعية كما يقولون لا هذا قضاء من الله. وقضي الامر واستوت على الجودي والجودي هو ماذا جبل يقولون هو جبل وين - 00:47:17

يقولون اه قال مجاهد وجبل بالجزيرة قال بعض المفسرين هو في العراق قريب الموصل والله اعلم ليس هناك فائدة في تحديده وان كان هذا يعني الذي عليه اكثر السلف قال الضحاك هو جبل بالموصل - 00:47:39

من اللطائف هنا الاخوة يقول مجاهد رحمه الله كما ذكر هذا ابن كثير وهو اثر صحيح في تفسير ابن جرير عن مجاهد قال شامت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل - 00:48:06

فلم يغرق قرصة اه نعم او نعم ورست عليه سفينة نوح عليه الصلاة والسلام يعني هذا من اللطائف ايش معنى تخصيص هذا الجبل؟ قالوا تواضع لله ومن تواضع لله رفعه الله - 00:48:29

فذكره الله في كتابه آآ من الاثار العجيبة هنا الاثر سنده حسن عن ابن عباس لكن في غرائب لكن لا بأس من ذكر اه بعض هذا الاثر يقول ابن عباس كان مع نوح عليه الصلاة والسلام ثمانون رجلا - 00:48:45

قال وانهم كانوا في السفينة مئة وخمسين يوما وان الله وجه السفينة مكة فدارت بالبيت اربعين يوما هذا الله اعلم اذكروا على سبيل الاستئناس. ثم وجهها الله الى الجودي استقرت عليه - 00:49:11

الى اخره يقول قتادة رحمه الله قد ابقى الله سفينة نوح عليه الصلاة والسلام على الجودي عبرة واية حتى رآها اوائل هذه الامة وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت وصارت رمادا - 00:49:32

لان السفينة بقيت الى يعني زمن النبي صلى الله عليه وسلم الله اعلم ومن اللطائف هنا في التفسير ما ذكره البقاعي في تسمية هذا الجبل واستوت على الجودي مأخوذة من ماذا - 00:50:00

من الجود فما دلالة هذا قال البقاع فيه اشارة باسمه الى ان الانتقام العام قد مضى وما بقي الا الجود بالنماء والخير والخصب والرحمة العامة هذا من اللطائف سبحان الله - 00:50:21

اذا لا شك يعني لكل شيء حكمة قد تنكشف وقد تغيب لكن هذا من اللطائف ومما يذكر على سبيل الاستئناس واستوت على الجودي نعم لانه لا شك ان بعد ذلك عم الخير الارض - 00:50:48

وعاش نبي الله نوح ومن معه من المؤمنين في خير وسلام وعاشوا في عبادة لله وجود وكرم ونماء ورزق والحمد لله قال واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين. لنغفل - 00:51:06

اه مقصد عظيم من مقاصي السورة تود وهو ماذا الانذار والتخويف شيبنتني هود واخواتها وقال هنا وقيل بعدا للقوم الظالمين وقيل بعدا للقوم الظالمين هنا الاخوة هذه الاية في الحقيقة يعني علماء البلاغة - 00:51:28

يجعلونها مثلا اه امثلة كثيرة في البلاغة حتى يذكرون فيها اكثر من عشرين فائدة بلاغية في يعني انه في استعارة وفيها كذا لكن اه لماذا لا اذكر هذه الامور لان هذه الامور تجعل الاية يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلي ليست على حقيقتها - 00:51:55

وانما هو مجرد كناية او استعارة وانه ليس هناك خطاب من الله تعالى لهذه المخلوقات الاولى ان آآ تجري هذا على ظاهره والله اعلم اذا اكملنا ممكن ناخذ بعد نص ساعة زيادة - 00:52:24

لعلنا الاخوة نقف هنا ان بعد ذلك يكون مشهد اخر وطويل الى نهاية القصة فان شاء الله لعلنا ان شاء الله نكمل آآ في الاسبوع القادم ان شاء الله ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا اسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا -

اسأل الله ان يغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. من كان عنده فائدة او نعم. ذكرناه بشيء نعم نعم. هذا يذكرونه يعني من الاسئلة المشهورة هنا ان هذا الطوفان عم الارض كلها - [00:53:19](#)

او انه كان في جزء من اجزاء الارض اه قد لا يكون كبير فائدة لمثل هذا المبحث لكن والله اعلم ظواهر النصوص تدل على ان الطوفان عم الارض كلها كمل في قول الله تعالى مثلا وفجرنا الارض عيونا - [00:53:49](#)

فجرنا الارض عيونا اه وفجرنا الارض لانه يعني يقول الارض كلها تفجرت قيل يا ارض ابلي ماءك. يعني نعم خطاب الى الارض التي نعيش عليها كوكب الارض الله اعلم ولذلك بعضهم يعني على سبيل الاستئناس يقال هذا ان وجدوا في قمم بعض الجبال -

اثار بحرية يعني هذا يذكرونه لما يعني يذكر هذا المبحث فيقولون لعل هذا من يعني هذا هذا الطوفان والله اعلم والله اعلم بالنسبة في اية بالنسبة قول الله نعم احسنت نعم. صحيح - [00:54:54](#)

بسم الله الاستفتاح هنا قد يكون المؤمن بفعل لابد ان يحتاج ايضا الى رحمة الله حتى صحيح احسنت نعم يعني لا شك ان يعني لذلك يعني سبحان الله انت ذكرتنا بفائدة لطيفة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:55:28](#)

يعني حتى في كلمة بسم الله لما نقرأ نفتتح اي سورة نقرن مع الاستعانة رحمة الله تعالى فهذا جميل اقتران الاستعانة والرحمة

فالمؤمن يعني هذي فائدة نظيفة على قول ان ربي لغفور رحيم - [00:56:00](#)

يعني اه لا غنى له عن رحمة الله تعالى ينظر الى جانب القوة قوة الله وان يستعين بالله وقوته ومشينته وكذلك لا غنى له عن رحمته حتى تكمل الفائدة وتعم الفائدة - [00:56:19](#)

لابد من رحمة الله الواسعة. فقال ان ربي لغفور رحيم مثل بسم الله الرحمن الرحيم هذا لطيف جزاك الله خير وكذلك يعني واصنع الفلك باعيننا ووحينا يعني ايضا قال الله تعالى لنبيه وخليه حبيب محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك فانك - [00:56:40](#)

باعيننا وهذا ابلغ واعظم تأمل يعني فانك باعيننا يعني اي كرامة واي تقرب اعظم من هذا. اما الله يقول لعبد فانك باعيننا الله اكبر. سبحان الله. صلى الله عليه وسلم - [00:57:06](#)

جزاك الله خير طيب جزاكم الله خير سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:57:30](#)